

فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ه

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



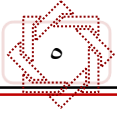
أيها الناس من أسباب مغفرة الذنوب لهو: حج بيت الله الحرام، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في الصحيحين عن أبي هريرة: "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ". وهذه والله نعمة عظيمة أن يوفقك الله سبحانه وتعالى للحج فترجع من ذنوبك كيوم ولدتك أمك، يعني بلا ذنب، وهذا محمول على أن الحج يكفر حتى الكبائر، لكن إذا قرن بالتوبة النصوح من تلك الكبائر، فإن الحج يهدم ما كان قبله تماما، كما في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الحج يهدم ما كان قبله".

يا أيها المسلم احرص على أن تحج فإن الحج فريضة عليك إن كنت مستطيعا، إذا كنت مستطيعا فواجب عليك أن تحج حجة الإسلام، إنها مرة واحدة في العمر لمن استطاع إليه سبيلا، وها نحن ولله الحمد قد فتح باب تسجيل الحج، فندعوا كل من كان مستطيعا للحج ولم يحج حجة الإسلام أن يتقي الله سبحانه وتعالى، وأن يؤدي هذا الفرض الذي أوجب الله عز وجل عليه، فإنه واجب عليك وجوبا فوريا، لا يجوز لك أن تؤخره ما دمت مستطيعا، فإنك لا تدري ما يعرض لك، قد تموت،

قد تفتقر، قد تتغير عليك الأحوال، فاستغل الفرصة وحج حجة الإسلام، ومن كان قد حج من قبل وهو يستطيع أن يحج فإنه إذا تابع بين الحج والعمرة فإن الله سبحانه وتعالى سيخلف عليه، فقد ثبت في السنن في سنن الترمذي، عن ابن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَيْسَ لِلْحَجِّ الْمَبْرُورِ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ .
فيا من تخاف الفقر الحج يذهب عنك الفقر، يا من عليك ذنوب الحج يذهب عنك الذنوب، ثبت عند ابن خزيمة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من طاف في البيت لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلا كتب الله له حسنة وحط عنه خطيئة ورفع له درجة .

فهذا يدل على فضل الطواف، سواء كان هذا الطواف في الحج أو في العمرة، أو طواف التطوع، لم ترفع قدماً ولم تضع قدماً إلا كتب الله لك حسنة وحط عنك خطيئة وكتب لك درجة .



وثبت عند ابن حبان من حديث ابن عمر أيضا أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا.

وروى ابن المبارك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "وقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات وقال : يا معشر الناس أتاني جبريل أنفا فاقرأني من ربي السلام وقال : إن الله غفر لأهل عرفات وأهل المشعر، أي المشعر الحرام الذي هو المزدلفة، وضمن عنهم التبعات، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أهذا لنا خاصة؟ قال : هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كثر خير الله وطاب.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللهم اغفر للمحلقين، قالوا يا رسول الله والمقصرين، قال اللهم اغفر للمحلقين، قالوا يا رسول الله والمقصرين، قال اللهم اغفر للمحلقين، قالوا يا رسول الله والمقصرين، قال والمقصرين.

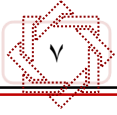
فهذا يدل على أن الأفضل في الحج والعمرة أن تحلق رأسك، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة.

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله: العمرة فإنها والله
نعمة عظيمة أن تعتمر وأن تكفر عنك ذنوبك، ثبت في الصحيحين، عن
أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

وفي الحديث الذي تقدم: تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد.

وروى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الحجَّاجُ والعمَّارُ وفدُ الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم".

نعم يا أخي، والحمد لله باب العمرة أيضا مفتوح وبأرخص الأثمان، أمر مسهل فاغتنم فرصة الأعمال الصالحة عبد الله، والله ثم والله إن كثيرا من الناس إذا وجدوا فرصة دنيوية يسارعون إليها أيما مسارعة، وإذا وجدوا فرصة دينية تجلب لهم خيري الدنيا والآخرة تجدهم يتقاعسون، وتجدهم لا ينشطون، وتجد الشيطان يصدهم عن هذا العمل الصالح، عمل صالح فتح لنا فمن كان مستطيعا فلا يقصر، من كان مستطيعا لا



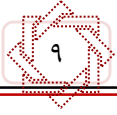
يقصر ولا يخف الفقر، فوالله إن باب الحج باب رزق، وإن
باب العمرة باب رزق وخلف، {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم
بِالْفَحْشَاءِ ۗ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ} وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
{(٢٦٨)} [البقرة: ٢٦٨].

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله: تحقيق الإسلام والهجرة من بلاد
الكفر إلى بلاد الإسلام، أو من بلاد البدعة التي لا تستطيع أن تقيم بها
السنة إلى بلاد السنة، أو من بلاد المعصية التي لا تستطيع إقامة طاعة الله
فيها إلى بلاد الطاعة، فإن هذا كله من أسباب مغفرة الذنوب، روى الإمام
مسلم في صحيحه، من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
قال: "فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَا بَايِعَكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: مَا
لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ:
أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ
تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ أَيُّ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ
قَبْلَهُ.

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله لهو : صلاة الجمعة، والاستماع والانصات للخطيب، وألا تنشغل بكلام، وألا تنشغل بأي شيء، لا بمصافحة لأخيك، ولا برد كلام، ولا بأي شيء، بل تستمع وتنصت لما يقال من ذكر الله عز وجل، فإنه قد ثبت في صحيح الإمام مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا.

وفي مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ.

وروى البخاري عن سلمان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى.



أَسْأَلُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَأَنْ يَتُوفَانَا مُسْلِمِينَ.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد:

من أسباب مغفرة الذنوب عباد الله قيام الليل، روى الإمام الترمذي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم و تكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد. قيام الليل عباد الله يبدأ من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، قيام الليل عباد الله شرف لك، قيام الليل من أجل العبادات، ومن أجل الطاعات، {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم

مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) [السجدة: ١٧، ١٦]

قم بالليل ولو بثلاث ركعات، فأقل قيام الليل ركعة، وأكثره إحدى عشرة ركعة، أمر ميسر ولله الحمد، فاستغل الفرصة وإياك أن يكسلك الشيطان.

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله لهو : صلاة التوبة، إن أزلك الشيطان ففعلت ذنبا فعليك أن تسارع بصلاة التوبة، روى الترمذي من حديث أبي بكر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي، وفي رواية لابن حبان "ثم يصلي ركعتين" ثم يستغفر الله إلا غفر الله له ثم قرأ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ لَهُ ذَنْبٌ} [آل عمران: ١٣٥]

ومن أسباب مغفرة الذنوب : الأذان، فانه قد ثبت عند الإمام أحمد، من حديث ابن عمر، وجاء بنحوه عن أبي هريرة، وجاء بنحوه عن البراء،



ورواه الطبراني عن أبي امامة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يغفر للمؤذن منتهى أذانه.

وفي رواية: " المؤذن يغفر له مدى صوته.

ومن هنا نستفيد أن المؤذن يشرع له أن يرفع صوته حتى ينال مغفرة الذنوب على مستوى مدى صوته. وروى الإمام أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الإمام ضامنٌ والمؤذن مؤتمنٌ اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين. هكذا يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأئمة بالرشاد، ويدعو للمؤذنين بالمغفرة.

وروى أبو داود، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "يعجب ربك من راعي غنم، في رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل أنظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي، وأدخلته الجنة.

ومن أسباب مغفرة الذنوب: أنك إذا سمعت المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فلتقل: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن

محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا،
وبمحمد نبيا فإن ذلك سببا لمغفرة ذنوبه.

رواه مسلم في صحيحه، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من قال حين يسمع
المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله، وفي رواية خارج الصحيح" وأنا أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت
بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا غفر الله له ذنبه.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب وبه نختم إن شاء الله: الدعاء
والرجاء، فادع ربك كثيرا وارح رحمة الله عز وجل واعمل بأسبابها،
اياك والرجاء الذي هو أمانني، هناك من الناس عنده رجاء لكنه أمانني،
عنده رجاء لرحمة الله وهو مقيم على معصية الله، لا، صاحب الرجاء
المحمود الذي يرجو رحمة الله ويعمل بأسبابها، يرجو مغفرة الله
ويعمل بأسبابها، يرجو جنة الله ويعمل بأسبابها، ويدعوه ربه كثيرا في كل
ما يحتاج إليه من أمر دينه ودنياه، فإن هذا من أسباب مغفرة ذنوبه، روى
الترمذي عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "قال



الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

